

قصيدة يا شام
الكاتب : رقية القضاة
التاريخ : ١٠ يوليو ٢٠١٢ م
المشاهدات : 5649



يا شام يا مأرز الإيمان من أول الزمان حتى آخر الزمان يا شام أضنتنا جراحك واستطالة قاتل فيك يروغ كما يروغ
الثعلبان قدر الشآم بأن تظل الشامة الفخر العلامة فوق هامات المآثر أن تظل السيف يلمع في شروق المجد يحمل
في بريق النصل منه شرارة النُصر المؤرّر حين بالشام العريزة تستغيث وتستجير بها المنابر

يكفيك أن الله للمغلوب ناصر يا شام لا يثنيك خذلان الأحبة والجوار يكفيك من بردي انتصار الماء فيه وثورة الأسد
الكواسر أواه يابردي يفارقك النسيم العذب يرحل حاملا عطر الشهادة أواه يابردي تفارق وجهك العذب السعادة ثم
ترتد البيارق خافقات تحمل البشرية فبعد الموت يا بردي ولادة فدم الشهيد يمدّ ارضك بالحياة يا شام إن طال
التشرذم في صفوف بني العمومة فبلادنا وعلى امتداد بلادنا أرض محرقة وأفئدة كريمة في القدس في عكا وفي
كابول جرح في الهند في الصومال في البوسنة قلوب تجرع الغصص الأليمة وفي بغداد يا بغداد يا بلد الرُشيد
يا عبق الحضارة والخلود بغداد يا أم المآذن والقباب حين يعكس ماء دجلة صورة المجدالتليد او تسمعين نداء
حمص المستباحة؟ أو تعرفين مدى إفتراء الطائفية؟

حين تلبس ثوب تطهير العقيدة؟ حين تطعن في الخفاء ودون خشية ظهور حراس العقيدة؟؟ بغداد تعرف طعنة
الغدر الشديد والقتل والتحريق والتهجير والتشريد يوم أحال كهان العقائد أرض دجلة وامتداد الإخضرار على ضفاف
النهر حقلًا من قتاد شائك قفرا يباب بغداد تبكي الشام من للشام؟ من للشام؟ تذبج والمساجد تستباح وتمتهن؟
ونساءها الشمس الحرائر يستغثن فمن لهن؟؟ يا امة الإسلام حتام المذلة والقعود؟ أنظّل ما بين القرامطة الغلاة
وبين أنياب اليهود؟ او هبة كمواضي العهد المجيد؟ تعيد ما ضينا المجيد؟

يكفي سكوتا لا يضير الحرّ موزون الكلام يكفي سباتا إذ يعيب الأمة الوسط المنام يا شام معذرة فما بيد النساء
سوى الكلام فإذا قهرنا فاضت العبرات والعبرات حرى يا دمشق كما جمر المصائب نادي الرجال، الأهل والجيران
،نادي عمّان ياوطن الاحبة يامضيفتنا الكريمة عمّان يا أرض الرُباط على الوفاء مقيمة أبدا مقيمة بيروت لا تدعي
سلاح الطائفية في يد الجلاذ لا تضحى ممرًا للحقود لا تسلميني للظلام وانت قنديل المنارة يامكة الوحي الأمين
...إليّ إليّ، فاض القلب بالهمّ الدفين يامشرق الإسلام كلّه يامن وهبت المجد مطلعته وظلّه يامصر يا أرض الكنانة

يا شمس انتصار الحق يا وطن الفداء يا فسطاط عمرو وملك يوسف وا صلاح الدين.. واقطز المظفر يا مطلع الفجر
المكمل بالبهاء مدّي إلي يد الأخوة واقطعي كفّ الفناء يا مغرب الفتح الذي دانت له شرق وغرب يا درة في تاج أمتنا
ومهد حضارة ظلت على الأيام للأمجاد ركب حلب وحمص والشّام جميعها يا عرب نادت!! يا بني الإسلام لبوا لا
يستقيم لنا اتباع محمد وبنا ضعيف مستباح في يد الباغي ونسلمه ونخذله ونحن نقول ليس لنا سوى الرحمن ربّ!!
نترقب العدل الفريد من المشارق والمغرب الصين والأفرنج والرّوس الذين تجاهلوا مأسات حمص وبرزوا فعل
اللثام وبنا استخفوا... ثم نحن نقول.. ويها.. نحن عربّ يا شام للمظلوم والمقهور والمضطربّ

المصادر: